دراسة تحليلية لمكانة الراس المال الفكري في جامعة دهوك العراق

د.فردوس حسين جواد

جامعة دهوك العراق

المحور الأول : منهجية البحث

أولا: المقدمة:

اقتنعت الإدارة المتميزة في الجامعات المتقدمة في العالم بضرورة التعامل مع المورد البشري من منظور جديد.وتتمثل المنهجية الجديدة في إدارة الموارد البشرية في نظم متطورة تتجه إلى بناء ثقافة تنظيمية إيجابية تحابي الإبداع والابتكار وتكافئ على الإنجاز الفكري. تركز الإدارة المعاصرة في الجامعات اليوم على حفز الأفراد وجماعات العمل لبيان ما لديهم من خبرات ومعارف و إشراك الجامعة معهم فيما تراكم لديهم من أفكار ومهارات وقدرات فكرية وذهنية، وعدم اكتنازها وحجبها عن التطبيق الفعال لتحقيق أهداف الجامعة.

وبدأت الجامعات المعاصرة في رسم الإستراتيجيات ووضع الخطط والبرامج لتنمية واستثمار رأس المال الفكري في إبداع حلول مبتكرة وخدمات تعليم متميزة لتحقيق قدرات تنافسية أعلى مقارنة مع بقية الجامعات في العالم .

فرأس المال الفكري هنا يشمل المعرفة المفيدة والمهارة التي يمكن توظيفها واستخدامها لصالح الجامعة, فلا تصبح أي فكرة أو معرفة ذات قيمة وفائدة مرجوة ما لم يتم تطبيقها ووضعها موضع التنفيذ مباشرة, ومع ذلك فنجد أن بعض المديرين أو رؤساء الجامعات أو العمداء وحتى رؤساء الأقسام يتجاهلون أهم ممتلكاتهم الثمينة عنوة, فهم يعرفون تماماً كل الأصول المالية والمادية التي لديهم, أما رأس المال الفكري للجامعة الذي له قيمته التي لا تقل عن سابقتيها فغالبا ما ينال النصيب الأدنى من الاهتمام والرعاية منهم, فكان على رأس المال الفكري في جامعتهم أن يثبت وجوده بأي شكل دون أي دعم يذكر, والحقيقة

التي لا تقبل الشك أن قيمة رأس المال الفكري استثمار له عائد مجز على المدى الطويل, ولكي يتحقق هذا العائد يجب أن تكون هناك تكاليف مالية تتحملها الجامعات نظير حصولها على هذا العائد لاحقا, فيفترض منها أن تضع في اعتبارها بأن رأس المال الفكري إنما هو استثمار تبذل من أجله كل الطاقات في سبيل الحصول عليه ولكن يبدو أن واقع الأعمال مختلف تماما لمثالية التطبيق, فبعض الجامعات أو الكليات ما تزال تعتقد بأن تنمية مواردها البشرية وتدريبها إنما هو عبء ومضيعة للمال والجهد, الأمر الذي جعل الكثير منها لا تنظر إلى التدريب نظرة ايجابية استثمارية, وهذا بدوره انعكس سلبيا عليها حيث أن عدم توفر التدريب لكافة موظفيها يؤدي تلقائيا في صورته النهائية إلى عدم رفع كفاءتهم أو تطوير مهاراتهم والشكل الذي يتماشى مع عولمة القرن الحادي والعشرين, ويمكن علاج هذا القصور بأن ينمي رؤساء الجامعات وعمداء الكليات رأس المال الفكري باستغلال المعلومات المتوفرة لدى الأساتذة والعاملين في المجال العلمي والموظفين أنفسهم وبالعمل على منحهم موقعا آمنا يمكنهم خلاله من المشاركة بأفكارهم وتصوراتهم في تقديم الأفكار المبدعة والتي يمكن في يوم ما أن تتحول إلى قيمة فكرية باسم الجامعة أو الكلية. كما تأتي أهمية تنميتهم من حيث إنها ذات تأثير مباشر في زيادة إنتاجهم المعرفي بالبحوث وتطوير المناهج وتقديم الأفكار وغيرها من الأمور الأخرى التي تعزز مكانة الجامعة العلمية والمعرفية. فهناك علاقة طر دية بين مستوى أداء وكفاءة المورد البشري وبين إنتاجيته, فكلما كانت هناك موارد بشرية متعلمة ماهرة قادرة على استخدام وتشغيل التقنية المتطورة ودمجها مع الأفكار العلمية المتطورة والمبدعة كلما كانت أفضل في أدائها

ثانيا:مشكلة البحث:

أن الإدارة الجامعية في مختلف مستوياتها لا تزال تعتبر البشر من المعطيات Givens ينحصر دورهم في تنفيذ ما يكلفون به من أعمال ومهام حسب الطرق والأساليب التي ترتضيها الإدارة الجامعية ذاتها،وليس من شأنهم إبداء الرأي أو المشاركة في تحليل المشكلات وعملية الإدارة. وإن الموارد البشرية في الجامعات معطلة عن الإبداع وتنحصر مساهماتها في استنفاذ طاقاتها المادية Physiological من دون الطاقات الذهنية والفكرية. والسؤال كيف تستطيع الإدارة الجامعية تحويل نظرتها إلى الموارد البشرية وتمكينها كي يتعاظم دورهم في الإبداع والابتكار وتحسين الأداء على كافة المستويات وفي جميع المجالات التي تخدم الجامعة حاضرا ومستقبلا.

وبناءا على ذلك قامت الباحثة بدراسة موضوع راس المال الفكري في جامعة دهوك لبيان الآتي والتي من خلالها يمكن تجسيد مشكلة البحث وعلى شكل الأسئلة الآتية:

س1: ما هي المكانة التي تحتلها عناصر راس المال الفكري في هذه الجامعة(جامعة دهوك).

س2:كيف ينظر رؤساء الوحدات الإدارية(رئيس الجامعة ومساعديه والعمداء) إلى راس المال الفكري بعناصره. وينبثق عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية أخرى منها:

- ما هي نظرتهم بخصوص استقطاب راس المال الفكري.
- ما هي نظرتهم بخصوص صناعة راس المال الفكري.
- ما هي نظرتهم بخصوص تنشيط راس المال الفكري.
- ما هي نظرتهم بخصوص المحافظة على راس المال الفكري.
- ما هي نظرتهم بخصوص اهتمام الجامعة بالزبائن والبيئة المحيطة.

ثالثا:أهمية البحث:

يمكن بيان أهمية البحث من خلال الأتي:

تظهر الأهمية الأكاديمية للبحث من خلال ما تقدمه الباحثة من تاطير نظري لموضوع راس المال الفكري وما تناولته الأدبيات الفكرية بصدده من وجهات نظر متعددة وخاصة إسهاماته في نطاق المؤسسات التعليمية كالجامعات مثلا، حيث تعد الجامعات مأوى ساخن للأفكار المبدعة والمبتكرة والعمل على استثمارها بأفضل ما يمكن من خلال توفير المناخ الملائم لها وتحفيزها ماديا ومعنويا.

تظهر أهمية البحث الميدانية والتطبيقية من خلال الميدان الذي يطبق فيه هذا المفهوم، إذ نعد الجامعات من أفضل ما يمكن أن يدرس فيه راس المال الفكري والعمل على تنميته واستثاره كون الجامعة تتعامل مع:

- العقل البشري الذي يمثل الركيزة الأساسية في إنتاج المعرفة.
- تقنية المعلومات التي تلعب دورا أساسيا محوريا في برامج إدارة المعرفة من خلال قدرتها على تسريع عملية إنتاج ونقل المعرفة وتساعد أيضا في جمع وتنظيم معرفة

الجماعات لجعل المعرفة متوفرة على أساس المشاركة.

- تظهر الأهمية الاجتماعية للبحث من خلال ما يشعر به المتميزين بان الجامعة ترعاهم وترعى أفكارهم وتعطي لهم مكانة متميزة في المجتمع الجامعي أو البيئة المحيطة بذلك المجتمع وما سيحتلونه من مكانة اجتماعية متميزة في ذلك المجتمع. ومن خلال الأفكار التي يطرحونها والتي من الممكن أن تساهم في بناء ذلك المجتمع.
- ويمكن بيان الأهمية الاقتصادية للبحث من خلال ما يقدمه هؤلاء المفكرين من أفكار يمكن أن تتحول إلى منتجات ، لان كل المنتجات الحالية والمبتكرة والمتطورة هي عبارة عن أفكار في الأول وتحولت إلى منتجات، خدمت العملية الاقتصادية بشكل أو بآخر.

رابعا:أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى بيان الآتي:

تقديم إطار نظري عن راس المال الفكري في المؤسسات التعليمية وبالذات الجامعات، وبيان الدور الذي يلعبه راس المال الفكري في عملية التعليم العالي، فضلا عن إظهار احتساب تكلفة راس المال الفكري في تلك الجامعات وغيرها من الاعتبارات الأخرى الواردة في الجانب النظري من هذا البحث.

يهدف البحث إلى بيان مكانة راس المال الفكري في الجامعة المبحوثة من خلال استطلاع آراء رئيس الجامعة ومساعديه والعمداء ورؤساء الأقسام.

يهدف البحث أيضا إلى بناء تصور أولي حول إمكانية تبني راس المال الفكري في الجامعة المبحوثة مستقبلا.

كما يهدف البحث في ذات الوقت إلى الكشف عن الآراء بخصوص عناصر راس المال الفكري وهل الجامعة تعمل فعلا على استطاب وصناعة وتنشيط والمحافظة على كوادر راس المال الفكري.

خامسا:فرضية البحث:

تفترض الباحثة بان جامعة دهوك بكلياتها وأقسامها المتعددة لا تولي اهتماما كافيا لعناصر راس المال الفكري، وينبثق عن هذه الفرضية الرئيسة عدة فرضيات فرعية أخرى

وهي كالآتي:

- لا تولي الجامعة المبحوثة بكلياتها وأقسامها اهتماما كافيا باستقطاب راس المال الفكري.
- لا تولي الجامعة المبحوثة بكلياتها وأقسامها اهتماما كافيا بصناعة راس المال الفكري.
- لا تولي الجامعة المبحوثة بكلياتها وأقسامها اهتماما كافيا بتنشيط راس المال الفكري.
- لا تولي الجامعة المبحوثة بكلياتها وأقسامها اهتماما كافيا بالمحافظة على راس المال الفكري.
- لا تولي الجامعة المبحوثة بكلياتها وأقسامها اهتماما كافيا بالزبائن والبيئة المحيطة.

سادسا:أداة البحث والأساليب الإحصائية:

قامت الباحثة بتصميم استمارة استبيان مكونة من(35) عبارة تمثل دراسة راس المال الفكري في الجامعة، وقد تم توزيعها رؤساء الوحدات الإدارية في جامعة دهوك ممثلة برئيس الجامعة والمساعدين والعمداء ورؤساء الأقسام في الكليات، إذ تم توزيع(50) استمارة استبيان وكان عدد الاستمارات المرجعة(42) استمارة ، وكانت الاستمارات التي تحتوي معلومات ناقصة غير صالحة للتحليل الإحصائي ، وبقي من الاستمارات التي اعتمدتها الباحثة في التحليل(39) استمارة أي معدل الاستمارات المرجعة كان (78%) وهي نسبة مقبولة في التحليلات الإحصائية.وكانت الفترة الزمنية التي وزعت فيها الاستمارات ممتدة ما بين2007/6/1 إلى 2007/6/25.

وقد توزعت عبارات الاستبيان كالآتي:الجدول(1)

جدول(1) :توزيع عبارات الاستبيان لراس المال الفكري على عناصره :

البعد	عدد العبارات	المتغيرات
استطاب راس المال الفكري	(7) عبارات	X1-x7
صناعة راس المال الفكري	(7) عبارات	X7-X14
تنشيط راس المال الفكري	(7) عبارات	X15-X21
المحافظة على راس المال الفكري	(7) عبارات	X22-X28
الاهتمام بالزبائن والبيئة المحيطة	(7) عبارات	X29-X35

قد اعتمدت الباحثة في تحليل نتائج الاستبيان بالاعتماد على التكرارات والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية فضلا عن استخدام أسلوب نسبة الاستجابة إلى مساحة المقياس، وقد كانت الباحثة متعمدة في استخدام هذه الأساليب الإحصائية دون غيرها بسبب رغبتها في إظهار النتائج الإحصائية كما هي عليه ووفق إجابات عينة البحث.

الإطار النظري للبحث :

أولا . مفهوم راس المال الفكري :

لقد وردت تعاريف كثيرة وعديدة لراس المال الفكري ، حيث يرى (Stewart. 1999:55) "إن مهارات العاملين ومعلوماتهم ومعرفتهم تعد راس مال فكري فقط إذا ما انطبقت عليها شرطين أساسيين هما أن تكون متميزة بحيث لا يوجد من يملك المهارات أو المعلومات نفسها في المنظمة ، وان تكون استراتيجية بحيث أن هذه المهارات والمعومات لها قيمة يمكن أن يدفع الزبون ثمنا للحصول عليها عبر شرائهم السلعة أو الخدمة المتميزة".

بينما يشير (Roos , J.. 1997:2) إلى أن راس المال الفكري هو "قوة ذهنية متكاملة تتضمن تركيبة من المعرفة والمعلومات والخصائص الفكرية والخبرات الإبداعية التي يمتلكها العاملون في المنظمة والتي تعد الموارد الرئيسة لاقتصاد اليوم".

ويوكد (Hansen . et al ,1999: 106) أن راس المال الفكري "هو تلك الموجودات غير الملموسة التي يمكن استخدامها كسلاح تنافسي من قبل المنظمة في عملية التطوير الإبداعي والاستراتيجي التي تعتمد الابتكار والتجديد الذي يعد الوسيلة الأساس لبقاء واستمرار المنظمة فقي بيئة العمل ذات التغير المتسارع ".

ويضيف (Stewart 2001 : 57) إلى أن راس المال الفكري "هو المعرفة التي يمكن توظيفها فالمعرفة لا تصبح راس مالا إلا إذا تم العثور عليها واستثمارها بحيث يمكن استخدامها لصالح المنظمة .

بينا يرى ((Daft . 2001:257 أن راس المال الفكري "عبارة عن مجموعة من الموارد المعلوماتية المتكونة على هيئة نوعين من المعارف ، معارف ظاهرة يسهل التعبير عنها أو كتابتها وبالتالي نقلها إلى الآخرين وثائق ، ومعارف ضمنية مبنية على الخبرات الشخصية والقواعد البديهية التي تستخدم في تطوير المنظمة ". أما الباحثة فترى بان راس المال الفكري يمكن أن يعبر عنه بأنه "جزء من راس المال البشري للمنظمة والذي يتمثل بنخبة من العاملين الذين يمتلكون مجموعة من القدرات المعرفية والتنظيمية دون غيرهم وتمكنهم هذه القدرات من إنتاج الأفكار الجديدة أو التطوير أفكار قديمة تمكن المنظمة من توسيع حصتها السوقية وتعظيم نقاط قوتها وجعلها في موقع تكون قادرة فيه على اقتناص الفرصة المناسبة ولا يتركز المال الفكري في مستوى إداري معين دون غيره ولا يشترط توافر شهادات أكاديمية لمن يتصف به".

ثانيا : تطور ومكانة راس المال الفكري في (الجامعات)العالمية والعربية

الجامعة بالمفهوم الحديث تعد مجتمع إنتاج للمعرفة واستثمار فيها، كما أنها المكان الذي تصقل فيه المواهب وتنمو فيه القدرات وتكتسب في أحضانه المهارات وتبرز الابتكارات وتشجع الأفكار الجديدة وتعد القيادات، وبالرغم من ضخامة التقدم الذي حققته كثير من الجامعات العالمية، إلا أنها لا زالت تحافظ على تقاليدها الإدارية وأعرافها الأكاديمية في الوقت الذي يتغير فيه ويتبدل كل شيء بصفة متسارعة.

والجامعات بوصفها مؤسسات علمية لها نظمها فلم تنشأ إلا في النصف الثاني من القرن الأول من الألفية الثانية في أوروبا حيث كانت الأساس في نشأة جامعات أخرى ونموها في العالم، فكانت نشأة جامعة بولونا في إيطاليا سنة 1088م، وجامعة باريس في فرنسا سنة 1130م، وجامعتي أكسفورد سنة 1180م، وكيمبردج سنة 1209م في إنجلترا،

وجامعة بادو في إيطاليا سنة 1220م، وجامعة أورلينز في فرنسا سنة 1229م، وجامعة براغ في تشيكوسلوفاكيا سنة 1348م، وجامعة فيينا في النمسا سنة 1365م، وجامعة هايدلبرج سنة 1386م في ألمانيا، وجامعة بيكس في هنغاريا سنة 1367م، وجامعة كولون سنة 1388م في ألمانيا، وجامعة بودابست في المجر سنة 1389م.

وهكذا تطور نشأة الجامعات الأوروبية حتى بلغ عددها في بداية القرن الخامس عشر الميلادي 79 جامعة. أما مهامها في القرون الوسطى فكانت تنصب على حماية قيم المجتمع الغربي، ونقل المعرفة للأجيال واكتشافها، وفي بداية القرن العشرين أخذت الجامعات تنمو بشكل سريع في الدول الغربية حتى بلغت في بريطانيا، على سبيل المثال،10 جامعات في سنة 1900م يدرس بها 20000 طالب وطالبة، ثم ارتفع عددها ليصل سنة 1950م إلى 21 جامعة يدرس بها 100000 طالب وطالبة، صاحب ذلك تطور نوعي في البرامج الدراسية وفي الدراسات الجامعية العليا (الثبيتي، 2000، 221).

أما التعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية فبدأ على شكل كليات في عهد الاستعمار الأوروبي، إذ أنشئت كلية هارفرد سنة 1636م، وكلية واليام وميري سنة 1693م، وكلية ييل سنة 1701م، وكلية فلادلفيا سنة 1740م، وكلية نيو جرسي سنة 1746م، وكلية كنج سنة 1754م، وكيلة رود أيلاند سنة 1764م، وكلية كوين سنة 1766م، وكلية دارتماوث سنة 1769م، وركزت تلك الكليات على نشر الدين المسيحي، ثم أخذت تتلمس حاجات المجتمع المحلي في عدد من الأنشطة المتنوعة، تزامن ذلك مع نمو مؤسسي لتلك الكليات حيث تبلورت واجبات أعضاء هيئة التدريس، وتطورت المقررات الدراسية، وتحددت مسؤوليات الطلبة، فبلغ عدد الكليات سنة 1861م، 250 كلية، وبلغ عدد الطلبة في سنة 1870م، 62000 طالب وطالبة. تلا ذلك تطور تلك الكليات إلى جامعات، بالإضافة إلى تأسيس جامعات جديدة للدراسات العليا والبحث العلمي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان على رأسها جامعة جونس هوبكن في سنة 1876م، وجامعة كلارك 1889م، وتم إعادة فتح جامعة شيكاغو سنة 1892م، وقد أسهم في تطوير تلك الجامعات منحة "موريل" (Land Grand Colleges) الصادر عام 1862م، وهي هبة عقارية قدمت من قبل الحكومة الفدرالية للدراسات العلمية الجامعية ذات العلاقة باحتياجات الزراعة والصناعة والبحث العلمي، بالإضافة إلى أن مؤسسات الاعتماد الأكاديمي كانت أساسا قويا في نمو الجامعات وتحديد مستوى مكانتها العلمية وتعزيز شهرتها ونشر سمعتها الأكاديمية (الثبيتي، 2000، ص220).

وفي بداية القرن العشرين بدأت مرحلة ما يسمى بكليات الجنيور، فكان أولها كلية جوليت سنة 1901م، وتطورت حتى وصل عددها سنة 1940م 275 كلية، كما تم إنشاء كليات المجتمع حيث بلغ عددها في منتصف القرن العشرين 1200 كلية، بينما كان العصر الذهبي لتطور الجامعات الأمريكية في العقدين الأول والثاني من النصف الثاني من القرن العشرين، وبالتحديد في الفترة الممتدة من 1958م إلى 1965م حيث تميزت تلك الفترة بتشييد الفصول الدراسية، وبناء المكتبات، وإنشاء مجمعات سكن الطلبة، وأنشئت مختبرات البحوث، وفتحت الأبواب للدراسات العليا، زامن ذلك استحداث قانون حماية حرية أعضاء هيئة التدريس في إجراء البحوث وفي الحصول على الأمن الوظيفي، وبلغ عدد الجامعات في العقد الأخير من القرن العشرين 3600 جامعة (Goodchild, 1997, p.xxv-xxxiii).

والحقيقة أيضا أن التعليم العالي الأمريكي تميز بالمرونة وبشدة المنافسة التي تعد عاملا مهما في ضبط نمو التعليم العالي وتطويره، مما أدى إلى تباين واسع في السمعة الأكاديمية والمكانة المرموقة للجامعات، كما تميز بانفتاحه على قوى السوق، إذ إنه نظام دائم التطور "فمعدل ولادة وزوال المؤسسات مرتفع جدا بفعل قوى السوق وسنة العرض والطلب في آن. فبين عامي 1974م، 1986م تأسس نحو 500 معهد جامعي جديد، بينما أقفل ما يزيد على مئة معهد" (كيفينن، 1991، ص510).

ويعد التعليم العالي في البلاد العربية بخاصة، والبلاد الإسلامية بعامة، قديما وحديثا في تاريخه ومفهومه - كما ذكر آنفا- إذ طورت مراكزه القديمة مواضيع دينية ولغوية وآداب وعلوم طبيعية وطبية رفيع مستواها العلمي في حقبتها التاريخية تلك، بينما قامت مؤسساته الجديدة بتحديث القديم وتأصيله والإضافة إليه من ناحية، ومواكبة المستجدات العلمية والفكرية بمفهومها الحديث من ناحية ثانية، فكانت جامعة القرويين بمدينة فاس بالمغرب التي كانت بدايتها من جامع أنشئ عام 245هـ/859م، وكان الجامع الأزهر الذي أسس عام 369هـ/970م وأصبح جامعة حديثة عام 1961م، وكانت المدرسة النظامية في بغداد التي أسست عام 1067م، وكان معهد الزيتونة الذي أنشئ عام 682هـ/1283م وأصبح جامعة تونس حاليا، كما أنشئت جامعات حديثة في البلاد العربية حيث أنشئت الجامعة الأهلية في مصر سنة 1908م، وتم تحويلها إلى جامعة حكومية سنة 1925م، وكانت تعرف بالجامعة المصرية وهي جامعة القاهرة حاليا، وجامعة فاروق الأول التي افتتحت عام 1942، وهي جامعة الإسكندرية حاليا، وافتتحت الجامعة

السورية عام 1923م وهي جامعة دمشق حاليا، تلا ذلك افتتاح جامعة الخرطوم في السودان عام 1955م، وجامعة بغداد عام 1957م، وجامعة الملك سعود بالرياض عام 1957م. وتجدر الإشارة إلى أنه كان يوجد 13 كلية ومدرسة عليا في مصر ولبنان والسودان والعراق ولحظ تزايد عدد الجامعات في البلاد العربية منذ 1960م حيث بلغ عددها عام 1996م 175 جامعة حكومية، و 28 جامعة أهلية عام 1999م، بالإضافة إلى 177 كلية ومعهد دراسات عليا حكومية و 49 أهلية، مدة الدراسة فيها أربع سنوات، كما تبين وجود 611 كلية ومعهد فني حكومي، و 23 كلية أهلية مدة الدراسة فيها سنتان أو ثلاث (الثبيتي، 2000م، ص 216-222، فرجاني، 1998م ص19، القاسم، 1999م، ص2).

وهكذا تباين تاريخ تطور الجامعات وتعددت مفاهيمها في القرون الوسطى عنه حاليا، إذ كانت الجامعات الأوروبية تنظم من قبل الطلبة والأساتذة تنظيما جماعيا حيث كان الطلبة الراغبون في تحصيل المعرفة ذات المستوى العالي يأتون للتعليم لدى رجال مشهود لهم بالعلم والمعرفة، ومن ذلك برز مصطلح «كرسي» بمعنى كرسي تعليم وقد استخدم للدلالة على مادة يدرسها أستاذ أصيل في علمه، وكانت المعرفة تقدم للطلبة بأسلوب التلقين عن طريق المحاضرة، وتلا ذلك ارتباط الجامعات بإعداد موظفين مؤهلين مهنيا للعمل في الدول، وبقيت الجامعات مؤسسات تعليم وإعداد موظفين حتى قيام «ويلهلم فون هومبولد» بإنشاء جامعة برلين في ألمانيا في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي 1810م بغية العناية بالبحث العلمي، وبذلك تحول مفهوم الجامعة من كونها ناقلة للمعرفة إلى أن أصبحت صانعة لها، وبدأت تمنح شهادة دكتوراه الفلسفة لأول مرة في تاريخ الجامعات بدلا من شهادة الدكتوراه »التقليدية التي كانت تمنحها جامعات أوروبا منذ القرن الثالث عشر الميلادي، وكانت المثال الذي حفز الجامعات على اكتساب تلك الخبرة، إذ قدم عدد وافر من الطلبة الأمريكيين للدراسة الجامعية العليا في ألمانيا في العلوم التي لا توجد في الجامعات الأمريكية في ذلك الوقت، كما دفعت التجربة الألمانية الجامعات الأخرى إلى التنافس في ميدان البحث العلمي في العالم أجمع، وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص، لا سيما من قبل جامعة جونس هوبكنس التي أنشئت عام 1876م، وكانت أنشطتها تقتصر على الدراسات الجامعية العليا والبحث العلمي، بالإضافة إلى جامعة هارفرد وجامعتي شيكاغو واستانفورد في أواخر القرن التاسع عشر (هوسين، 1991م، ص ص199-201).

وظلت الجامعة في أوروبا مؤسسة خاصة بالنخبة حتى منتصف القرن التاسع عشر

حيث كان عدد الطلبة المسجلين فيها يمثل 2% إلى 4% من الفئة العمرية المقابلة، بينما كانت القوى البشرية التي تحتاجها الصناعة والتجارة تتلقى إعدادها العالي خارج الجامعة في معاهد للتكنولوجيا، وكان هذا النظام أوسع انتشارا في بريطانيا منه في ألمانيا وقامت الجامعة الأمريكية بإصلاحات مهمة أدت إلى توثيق الصلة بين الجامعة والمجتمع من خلال ارتباطها بالزراعة والصناعة، مما أدى إلى نمو الجامعات وتطور مفهومها، إلا أن أسس تنظيمها وآليات اتخاذ القرار فيها بقيت قريبة من النموذج الأصلي للجامعات الغربية، وخاصة النموذج الباريسي الذي وضع الأستاذ في قلب المؤسسة كونه المحرك الأساسي للعملية التعليمية، كما يمثل النموذج العالمي للجامعات، لأنه أعطى أهمية كبرى لاستقلال الجامعة ومنحها حرية التعليم، وهذا على عكس سياسة جامعة بالونا في إيطاليا التي وضعت الطلبة في مركز اهتمامها والأساتذة في الدرجة الثانية، وكان تأثيرها في الجامعات الأخرى قليلا جدا، عدا بعض جامعات إسبانيا وجامعات أمريكا اللاتينية لاحقا. (التباك، فيليب ج، 1991م).

وبعد الحرب العالمية الثانية تم الانتقال في أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا من مجتمع صناعي إلى مجتمع خدمات أفسح المجال أمام ولادة قطاع عام سريع النمو مما ولد طلبا كبيرا من اليد العاملة رفيعة التأهيل في مختلف المهن الاجتماعية والعلمية ولذلك فتحت الجامعة لعدد كبير من الطلاب حيث ميز مؤرخو التعليم العالي بين ثلاث مراحل تبعا لقبول الجمهور المستهدف، فقد فتحت الجامعات أولا للنخبة، ثم للعدد الكبير، وأخيرا للجميع، ونظرا لنمو الأعداد الطلابية صاحب ذلك انفجار معرفي كبير أدى إلى تنويع مناهج الإعداد، وإلى استحداث تخصصات دقيقة، فبرزت الجامعات متعددة الأغراض، بالإضافة إلى بروز الدراسة العلمية التطبيقية ذات العلاقة المباشرة بحاجات التنمية المجتمعية الشاملة. (هوسين، 1991م، ص201).

كما تبيّن من دراسة التطور التاريخي والنوعي أن الجامعات عاصرت في تطورها ثلاث فلسفات رئيسة:

الأولى رأى أصحابها أن وظيفة الجامعة تختص بدراسة المعرفة المجردة ونقلها للأجيال.

بينما رأى فريق ثان أن وظيفة الجامعة لا تقتصر على دراسة المعرفة ونقلها، بل يجب أيضا أن ترتبط بحياة الناس وحاجاتهم.

أما الاتجاه الأخير، فيرى أن وظيفة الجامعة الحالية تنصب على صناعة المعرفة وتنمية

الإنسان بغية إحداث تنمية شاملة تحقق رفاهية الأفراد واستقرار المجتمعات والدفاع عن قيم الحريات العامة والمحافظة عليها وترسيخ قيم العدل وتنمية مهارات الحوار البناء.

كما لحظ أن سلطة الدول الممولة للجامعات وقوة السوق تحكمت إلى حد كبير في اتجاه كثير من الجامعات، أدى ذلك إلى الحد من استقلاليتها وقلل من فرص نمو منسوبيها من الأساتذة وأضعف تميز إعداد مخرجاتها، ولحظ أيضا أن التعليم العالي أصبح مجالا مهما من مجالات البحوث التطبيقية والأساسية المتنامية منذ الستينيات من القرن العشرين، وبناء على ذلك تم إنشاء شبكة اتصالات تسمح بتبادل البيانات والخبرات ونتائج البحوث بين الجامعات (هوسين، 1991م، ص199)، ونتيجة لحاجات التنمية ومتطلبات المجتمع برزت ثلاث وظائف رئيسة للجامعات هي، وظيفة التدريس، والبحث العلمي، وخدمة الجامعة والمجتمع، تتكامل هذه الوظائف في عملها من خلال شبكة تنظيمية غاية في التعقيد والتداخل.

ثالثا: خصائص الجامعات واستقطاب راس المال المعرفي

ترى الباحثة انه من المفيد أيضا إيراد عرض موجز يبيّن خصائص الجامعات الرائدة في صناعة المعرفة وتنمية الإنسان ، لأن تلك الخصائص تشكل في مجملها نهجا واضحا يحدد سمعة الجامعات العلمية، ويرسخ مكانتها التطبيقية بين الجامعات الأخرى، ولعل من أهمها الاستقلالية المالية والإدارية، يليها الحرية الفكرية لأعضاء الهيئة التدريسية، وحرية الطلبة في اختيار نوع الدراسة واستمرارية التعلم، ولعل مجرد الإشارة إلى استقلال الجامعات ماليا وإداريا دون إيراد مبررات الحاجة إليها يجردها من أغراضها بالنسبة لمن لا يدرك الأعراف الأكاديمية ولا يعرف التقاليد الإدارية في الجامعات. إذ تعتز الجامعات العريقة في العالم بتقاليدها الخاصة بها وتعمل جاهدة على حمايتها بقوة النظام كونها تحقق لها استقلالية فكرها وتسهل لها اتخاذ قرارات مناسبة لمواجهة كل حالة ذات سمات خاصة على حدها في الوقت المناسب، ولذلك فإن اتجاه التطور في مؤسسات التعليم العالي كان بطيئا إلى حد ما، إلا أن الجامعات في القرن العشرين دُفعت بقوة السوق وحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية إلى خوض تطورات أساسية أسهمت، وبشكل مباشر، في إحداث تنمية شاملة لمجتمعاتها تمكنت من خلالها من الانتقال من وظيفة نقل المعرفة المجردة بواسطة التدريس إلى إنتاج المعرفة باستخدام طرق البحث والاستقصاء والتجريب، وبهذا فإن مبررات الاستقلال المالي والإداري للجامعات تكمن في القدرة على التعامل مع نوعية متميزة من القوى البشرية، إذ تتمّيز الجامعات باستقطاب

أعداد من المفكرين والمبدعين والعلماء في مختلف حقول المعرفة، ولا شك في أن سمعتها العلمية ومكانتها الأكاديمية تحددها جودة أداء أعضاء هيئة التدريس وفاعليتهم فيها، ولعل موازين القوى المادية التي تعتمد عليها المجتمعات في نهضتها اليوم ترجح وبشدة صالح القوى البشرية المعدة بقوة سلاح المعرفة التطبيقية والتكنولوجية على أية قوى أخرى. إذ إن تطبيق المعرفة في الحياة العملية تعد وسيلة مهمة للغاية في رفع مستوى رفاهية الشعوب وسعادتها وقوتها، وهي أيضا أداة فاعلة للرقي الحضاري والتعامل المدني بالإضافة إلى أنها تؤدي إلى زيادة ثروات المجتمعات وترفع درجة وعيها نحو واجباتها العامة والخاصة، والمعرفة «أداة بالغة الأثر في إيقاظ الضمير الاجتماعي وتنمية وعي المجتمع وإدراكه لحقوقه وواجباته ومسئولياته في الحياة، بينما يعد الجهل أهم أدوات الاستعباد والظلم والاضطهاد» (الثبيتي، 2000، ص ص 211-212).

ولا شك في أن للقوى البشرية المعدة في الجامعات المرموقة دورا أساسيا في حل مشكلات الحياة اليومية وتهيئة الظروف المناسبة لمواجهة المستجدات والمتغيرات المتسارعة، وهذا دفع الجامعات الجادة إلى إعداد الكفاءات العلمية واستقطابها والمحافظة عليها، ولعل هذا «ما تفتقده الجامعات في كثير من دول العالم بعامة، والعربي بخاصة، حيث الفكر النير محاصر والإبداع مهمل والنقد مرفوض، وقد أدى ذلك إلى عدم قدرة الجامعات على تأدية رسالتها العلمية والمعرفية والفكرية بالشكل المطلوب، وبالتالي إلى تخلف مجتمعاتها عن مواكبة التقدم العلمي والثقافي والحضاري». (الثبيتي، 2000، ص212).

وهكذا تؤكد دراسة أجريت على 192 بلدا في العالم أن ما نسبته 16% من النمو تعود إلى رأس المال المادي (البيئة الأساسية المادية)، وتأتي ما نسبته 20% من رأس المال الطبيعي، ويعزى ما نسبته 64% إلى رأس المال البشري، وذلك يعود إلى أن التعليم يزود القوى البشرية «بالقدرات والمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات، مما يؤدي إلى تقليص الفقر والجهل والتخلف، لأن التعليم يحسن مستوى إنتاجية الأفراد ويزيد دخلهم، ويرفع مستواهم الصحي ويمكنهم من المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويقلل الفروق الفئوية بينهم، ويؤدي إلى التماسك الاجتماعي ويفسح المجال للكشف عن القدرات المبدعة» (حمود، 1998م، ص3).

وتود الباحثة أن تذكر هنا أيضا بان رأس المال المعرفي هو حصاد العقل البشري، أي بمعنى أكبر، هو الحصيلة والقدرة العلمية والتي يستفاد بها من البشر. وهى ليست رأس المال البشري، ولذا فإننا نجد أن الدول التي تقدمت علينا تمكنت من ذلك عن

طريق أخذها بزمام الأمر في القيام بجهد كبير من أجل تنمية رأس المال المعرفي لدى مواطنيها واعتبرت أن الموارد البشرية هي المورد الرئيسي للاقتصاد الوطني وتم ذلك من خلال عدة عوامل سميت بعوامل تشكيل رأس المال المعرفي. فإدارة المعرفة والتي هي قياس جديد وعلم جديد ساهم بشكل كبير في إظهار مبدأ التنافسية العالمية الاقتصادية وأدى إلى تقسيم العالم إلى من يملكون المعرفة ومن لا يملكونها و هذا بدوره جعل المعرفة سلعة عالمية مهمة تباع وتشترى وأصبحت حكراً على القادرين على ابتكارها وإداراتها، والاعتماد على تعليم عال وتدريب مهني متميز لأكبر عدد وتحصيل علمي ومهني أكثر كفاءة من أجل زيادة مبدأ التمايز العلمي الذي يؤدى إلى زيادة عدد المبدعين والمبادرين وقدراتهم على الابتكار والتطوير والنظر إلى كل الطلاب والفنيين بالجامعات ومراكز التدريب والمعاهد العليا ومراكز الأبحاث، على أنهم شركاء بالإبداع وخلق روح العمل الجماعي فيما بينهم، ذكاء الفرد لا يكفى بل مطلوب ذكاء المجتمع والتكامل والتداخل بين التخصصات والعلوم أصبح عنصرا رئيسيا ومهما في اكتساب وتطوير المعرفة مما أدى إلى ظهور مجالات جديدة مثل التقنيات الحيوية وأنظمة التخيل والمحاكاة - الهندسة الو راثية - إدارة المعرفة - إدارة التقنية - الإدارة الالكترونية - الهندسة الطبية - التخطيط العقلي وتنمية القدرات الذاتية، وبالتالي لم تعد العلوم الأساسية والتطبيقية مفصولة عن بعضها البعض والزيادة التنافسية الاقتصادية العلمية المبنية على المعرفة والمبادرة والسبق الزمني وإتباع أساليب المقارنة المرجعية محلياً ودولياً عنصر أساسي في ذلك. وتتضح ذلك بظهور أنظمة عالمية قياسية نمطية تتمثل في شهادات علمية جامعية موحدة مثلMBA وأنظمة إدارة الجودة QMS ISO 9000 وأنظمة الإدارة البيئة EMS ISO14000 وأنظمة منح شهادات المطابقة للمنتجات والخدمات والأفراد. ISO Guide 65 وأنظمة منح شهادات الاعتماد17000 ISO وأنظمة منح شهادات مطابقة الصحة والسلامة المهنية ISO 18000 والتوسع في نشر التعليم والتدريب الخاص واستخدام المعلوماتية في ذلك من خلال التعليم والتدريب عن بعد و الجامعات المفتوحة حيث وصلت عدد الجامعات ومراكز التدريب إلى أكثر من 56000 مؤسسة، وزيادة دور المؤسسات الاقتصادية الكبيرة في إنشاء مؤسسات المعرفة من خلال برامج تنمية متكاملة مثل نوكيا، هولندا، ميكروسوفت، تاليس.. وخلفت مدن وقرى وحدائق تقنية كبرى 4000 مؤسسة، وكذلك زيادة الاعتماد على الموارد البشرية باعتبارها أهم عناصر تنمية الاقتصاد الوطني واستدامته باعتبار أن العقل البشرى مدته أطول وله القدرة بشكل أكبر على زيادة الإنتاج كلما زادت إبداعاته وتوفرت له السبل.

رابعا: راس المال الفكري واستقلالية الجامعات

وتأسيسا على ما ذكر في سابقا فإن استقلالية الجامعة تنطلق من فكرة مؤداها أن الحرية الفكرية تعد أساسا صلبا من أسس الإبداع ومستلزماته في العمل الأكاديمي، وهذا دفع الجامعات العالمية المرموقة إلى الالتزام بتوفير قوانين وأنظمة تكفل حرية النقد والاستقصاء في سبيل البحث عن الحقيقة ونشرها في جو خال من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والحرية الأكاديمية في سياق هذا المفهوم تتيح لصاحب الفكر التعبير عن آرائه نحو أية مشكلة يراها أو أية قضية يجدها تحيد في معالجتها عن الموضوعية والعدل والأمانة، ومن مستلزماتها الخلقية والإدارية أن لا ينتفع من تتاح له الحرية من أصحاب الفكر من امتيازات الجامعة في إثارة قضايا قد تؤدي إلى عنف اجتماعي، أو سياسي، أو إشاعة فساد أخلاقي، أو تشجيع انحراف سلوكي. (الصاوي، 1419هـ/1999م، ص ص 279-290) وفي ضوء هذا السياق أكدت منظمة اليونسكو في مشروع إعلانها العالمي في المادة الثانية، بعنوان «الدور الأخلاقي والاستقلال والمسؤولية ووظيفة الاستباق» الأمور التالية: (اليونسكو، 1998م، ص ص4-5).يجب على مؤسسات التعليم العالي والجامعيين العاملين فيها والطلبة تأمين ما يلي:

1. صون وتطوير وظائفهم الأساسية مخصصين كل أنشطتهم للدقة الأخلاقية والعلمية الفكرية.
2. القدرة على إبداء الرأي بشأن المشكلات الأخلاقية والثقافية والاجتماعية بكل الاستقلال والمسؤولية، وممارسة السلطة الفكرية التي يحتاج إليها المجتمع لترشيده إلى التفكير والفهم والعمل.
3. تعزيز وظائفهم النقدية والاستشرافية، عن طريق التحليل المستمر لما يستجد من الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، ومن ثم أداء دور المرصد القادر على التنبؤ والإنذار المبكر والوقاية.
4. تسخير قدراتهم الفكرية ومكانتهم الأدبية للدفاع عن القيم المقبولة عالميا والسعي الحثيث لنشرها، بما في ذلك قيم السلام والعدل والحرية والمساواة والتضامن.
5. التمتع بكامل حريتهم الأكاديمية واستقلاليتهم على أنهما تمثلان جملة من الحقوق والواجبات، مع الشعور بالمسؤولية التامة تجاه المجتمع وقبول الخضوع لمساءلته.
6. الاضطلاع بدور في المساعدة على تحديد ومعالجة القضايا التي تؤثر في رفاهية المجتمعات المحلية والأمم والمجتمع العالمي .

خامسا: العلاقة بين تنمية رأس المال الفكري والتعليم العالي في الجامعات

نجد ان دور التعليم العالي في رفد العملية التنموية للمجتمعات بجميع قطاعاتها، وارتباط ذلك بشكل أساسي مع تنمية رأس المال البشري باعتباره احد مكونات راس المال الفكري، والذي يقصد به زيادة المعرفة والمهارات والقدرات للقوى العاملة القادرة على العمل في جميع المجالات بغية رفع مستوى كفاءتهم الإنتاجية لأقصى حد ممكن، لا نغالي إذا ما قلنا أن رأس المال البشري هو عماد التقدم الإنساني على مر الحقب والعصور، فالمتتبع لتاريخ البشرية يجد أن هناك حضارات عاشت وانتهت وأتت حضارات أخرى والرابط الوحيد بينها هو الإنسان، ونستنتج من ذلك أن ثورتنا القائمة سوف تنتهي ولن يبقى منها سوى الإنسان وما يخلِّده الفكر الإنساني من علم ومعرفة وما ينتج عنه من حضارة. وتمثل تنمية رأس المال البشري عنصراً جوهرياً وأساسيا وفعالاً في تحقيق التنمية المستدامة. ومن هنا ينبغ الاهتمام الفائق بالتعليم، حيث يصنع رأس المال البشري ويشكل، ولتنميته، -بمختلف أنواعه-، دور كبير في تنمية المجتمعات حيث يرى في أدبيات التنمية خصوصاً في ظل نظام السوق الحر الذي تتحول إليه البلدان العربية، أن الوسيلة الناجحة لمكافحة الفقر هي في تمكين الفقراء أنفسهم من كسر حلقة الفقر من خلال المشاركة الفاعلة في النشاط الاقتصادي والمجتمعي، وليس لدى الفقراء من رأس مال إلا قوة علمهم، ويتطلب ذلك تبني الدول لسياسات تزود الأفراد بأنواع رأس المال البشري بمختلف أنواعه، وتشير الإحصاءات إن نسبة ممن يعيشون تحت خط الفقر في الدول العربية ٪02، وفي اليمن تحديداً ٪04 ومرد ذلك إلى قلة الاهتمام بالتعليم ومخرجاته (ضعف الوعي المجتمعي في أهمية التعليم)، وربطه بمتطلبات المجتمع وحاجاته.

ولا أحد يمكنه أن ينكر أن للتعليم بشكل عام والتعليم العالي -على وجه الخصوص- دوراً هاماً وبارزاً في العملية التنموية للمجتمعات، باعتباره المصنع الذي يعد رأس المال البشري الذي تقع على عاتقه العملية التنموية للمجتمعات بمختلف جوانبها، وهو بذلك يمتلك الدور المحوري في تشكيل الصنوف الأكثر رقياً من رأس المال البشري بل إن مساهمة التعليم العالي في بناء رأس المال البشري تتعاظم مع ارتقاء صنف رأس المال، وتكاد مؤسسات التعليم العالي خاصة الجامعات تتحمل العبء الأساسي في حيوية الفكر، أي تطوير رأس المال الفكري، والحفاظ على ثقافة الأمة وتجديدها، أي بناء رأس المال الثقافي للإنسان من خلال الإنتاج البحثي وإعمال الفكر.. وغيرها. من هنا يمكننا القول: إنه لابد أن يؤكد التعليم العالي في أهدافه العامة تنمية رأس

المال البشري بجميع جوانبه التي تشمل في جملتها تنمية الإنسان الذي يمتلك مفاتيح التقدم والتنمية لمجتمعه، ويؤكد ذلك تقرير اليونسكو «التعليم ذلك الكنز المكنون» حيث أورد مجموعة من الأهداف الهامة للتعليم العالي منها، بالإضافة إلى تطوير المعرفة والبحث والتجديد والتدريس والتدريب والتربية المستمرة، تربية قادة الفكر والسياسة ورؤساء الشركات القادرين على إثراء الثقافة وتطوير رؤية المجتمع للإنسان والكون والحياة، وان يصبح التعليم العالي مكاناً للتعلم ومصدراً للتربية والتعلم المستمر، وفهم التكنولوجيات الجديدة ومتطلباتها ومتغيرات سوق العمل، وان يمثل التعليم العالي المستودع الحي للتراث والثقافة، وأن يعمل على سد الفجوة بين الشعوب والثقافات والحد من الهجرة من البلاد الفقيرة إلى البلاد الغنية، وان تعتبر الجامعات مكاناً لتحسين التعاون الدولي وتنمية العلاقات والارتباطات بين الدول المتقدمة والدول النامية. وإذا ما نظرنا بعين فاحصة لواقع التعليم العالي في بلادنا خصوصاً وبعامة وطننا العربي نجد انه يواجه بعض المشكلات التي من شأنها أن تعيق دوره في المسيرة التنموية للمجتمع وخاصة حيث تقل الموارد المالية للإنفاق عليه، لذا على القائمين على العملية التربوية والعملية التنموية من تربويين وقادة ورجال فكر وسياسة أن يحددوا تلك المشكلات ويعملوا على حلها في حينها، فعلى سبيل المثال من المشكلات التي يعاني منها التعليم العالي في البلدان العربية استنساخ النمط الغربي مما أدى إلى تدني مستوى الكفاءة والأداء نتيجة لتقليد النمط الغربي دون الاعتماد على أسس واضحة خاصة، ذلك الأمر دفع الشرائح المختلفة في المجتمع نحو ذلك النوع من الجامعات ذات الدراسة طويلة الأجل وإهمال الدراسة في المعاهد الفنية ذات السنتين أو الثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية. كما أدى الاعتماد على نظريات ومنهجيات غربية جاهزة إلى عدم بذل الجهد في عمل تكوين فكري فلسفي تنظيري يستوعب الواقع العربي وخصائصه وآماله المستقبلية، ذلك الأمر جعل السياسة التعليمية في الوطن العربي عموماً تعاني من الضبابية وعدم الوضوح وغياب المنطق العلمي السليم في كثير من عناصرها ومكوناتها والسبب في ذلك غياب فلسفة تربوية واضحة يتم وضعها على أسس صحيحة وبالاستناد إلى الفلسفة القائمة في الدول التي تنتمي إليها مؤسسات التعليم العالي، الأمر الذي يضطر واضعو الاستراتيجية العربية في التربية إلى الاعتماد على الخبرة الشخصية.ولتفادي ذلك يتطلب الأمر أن تعتمد السياسة التعليمية، سواء في التعليم العام أو التعليم العالي، على رؤية تربوية واجتماعية واضحة، كما ينبغي أن تستند إلى قاعدة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالواقع الاجتماعي حتى تنطلق تلك المجتمعات في برامجها التنموية من أسس ثابتة

ونابعة من الواقع الاجتماعي لها. واشد ما يعوز السياسة التعليمية في الوطن العربي هو تكامل عناصرها انطلاقاً من فلسفة تربوية واضحة تعتمد على فلسفة اجتماعية شاملة، واضحة الأهداف ومتسقة مع جملة النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم، وقدراتها على استشراف آفاق المستقبل، ووضع البدائل المناسبة للتغيرات المحتملة فيه. وبما أننا في عصر العولمة وتدفق المعلومات وتسارعها فإننا نحتاج إلى تعليم عال من نوع خاص يمكن حامله من تجاوز كل ما قد يعترضه في الحياة بثقة إن ثورة التقانة والمعلوماتية يجب أن نسيِّرها نحن لا أن تسيرنا هي دون هدف ولا بد أن تقوم التنمية على الديمقراطية والتعليم ، وبأي حال من الأحوال لا يمكن تصوير المستقبل أو فهم الحاضر إذا لم توجد قاعدة بيانات صحيحة ودقيقة، بموجبها يتم رسم المستقبل ووضع الحلول الجذرية والناجحة لتنمية بشرية متسلحة بالبدائل وفق ما يطرأ في تغيير المستقبل لا أن تكون قاعدة بيانات مؤقتة الهدف منها الإرضاء الواسع ولابد من التوعية الصادقة بأهمية تلك القاعدة وعدم اختراقها إننا بحاجة إلى تعليم عال يؤدي إلى تنوع البشر وتمايزهم وقدرتهم على تلقي المعلومات وحسن استخدامها في التفكير والتعبير والاتصال والإنتاج وبناء العلاقات كما نريد تعليما ينتقل بالأمة من الصناعات التقليدية إلى صناعات جديدة، نريد تعليماً ينتقل بالأمة من العمالة العضلية إلى العمالة العقلية، ومن التخصص الضيق إلى المرونة والمعرفة الشاملة، ومن المركزية إلى اللامركزية ومن التنظيم الهرمي إلى التنظيم الشبكي، ومن الاقتصاد المتأثر بعوامل داخلية فقط إلى الاقتصاد المتأثر بعوامل داخلية وخارجية، ومن الخيار الواحد إلى الخيارات المتعددة. (محمد ناجي الدعيس،،2007ص18).

سادسا:احتساب كلفة راس المال البشري خلال فترة تعلمه في الجامعات العراقية

يشكل راس المال البشري احد المكونات الرئيسة لراس المال الفكري وان احتسابه يشكل جزءا من عملية احتساب راس المال الفكري، إذ يبلغ متوسط تكاليف الإنفاق الرسمي في بلدان العالم الثالث على تلميذ الدراسة الابتدائية سنوياَ750دولار أمريكي وفقاَ للأرقام القياسية ألصادره عن الايونسكوا للعوام 1970-1975. واستناداَ لذات المصدر إن تكلفه الإنفاق الرسمي للطلبة الدارسين في ألمرحله ألتاليه للتعليم الابتدائي لغاية حصول الطالب على شهادة التعليم الثانوي3500 دولار أمريكي للطالب. أما تكلفه الدراسة ألجامعيه فهي تختلف من تخصص إلى آخر بمعدل من 3500الى 4000دولارسنوياً وقد

اعتمدنا مقياس الوسيط المتحرك لاحتساب معدل الإنفاق الرسمي السنوي على طلبه الدراسات ألجامعيه الأولية لعينه شملت عشره تخصصات فكان الوسيط المتحرك للتكلفة 3500 دولار أمريكي.أما طلبه الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه فهي تختلف ليس فقط من حيث التخصص وإنما حسب الجامعة والدولة. ومن عينه بلغت 75 جامعه في العالم لتخصصات مختلفة وباعتماد طريقه المتوسط الحسابي المتحرك أتضح متوسط الحسابي لكلفه الدراسات العليا السنوية 5500دولار أمريكي والدكتوراه 7500 دولار. وعليه فان تكلفه الحصول على الماجستير تبلغ وفق المعادلات أسابيه ألتاليه ما يلي : تكلفه الدراسة الابتدائية / شخص = تكلفه السنوية * عدد سنوات الدراسة الابتدائية = 750 * 6 = 4500دولار أمريكي

تكلفه العقول /25 ألف للدراسة الابتدائيه4500 *25 ألف =112.5 مليون دولار تكلفه الدراسة المتوسطه والثانوية/ للشخص = تكلفه الفرد * عدد سنوات الدراسة =3500*6=21000دولارأمريكي

تكلفه العقول /25الف للدراسة المتوسطه والثانوية=كلفه الفرد *العدد الكلي = 2 1 0 0 0 *2 5 0 0 0 =2 5 2 5مليو ند و لا ر أ مر يكي تكلفه الدراسة ألجامعيه الأولية= عدد ألطلبه * متوسط ألتكلفه السنوية * متوسط عدد سنوات الدراسة =25 ألف *3700 *5=462.5مليون دولار أمريكي تكلفه 17500الف حامل ماجستير من العقول العراقية والبالغة 25 ألف = 17500*عدد سنوات دراسة الماجستير * معدل ألتكلفه السنوية للدراسة الماجستير = 3*5500*17500 =288.75مليون دولار تكلفه 7500 دكتوراه = متوسط سنوات الدراسة * 7500* كلفه الفرد =7 *7500 *7500 = 393.75 مليون دولار تكلفه الإجمالية=تكلفه الدراسة الابتدائية + تكلفه الدراسة المتوسطه والثانوية+ تكلفه الدراسة ألجامعيه + تكلفه دراسة الماجستير + تكلفه دراسة الدكتوراه = 112.5مليون525+مليون462.5+مليون288.75+ مليون393.75+مليون=1782.5 مليون دولار أمريكي

وهنا لابد من الإشارة إلى أن تكلفه الدراسة متضمنة ما ينفق للعلاج والمعيشة. باستثناء المصاريف غير ألمنظوره التي تنفق في التنشئة والتربية فهي مصاريف

من الصعب قياسها باعتبارها من النفقات ألاجتماعيه التي لا تقدر بثمن لكونها تتعلق بإنتاج العنصر البشري النوعي القادر على الإنتاج المادي والمعنوي الخلاق.
يرى الباحث بأن أسلوب الحوافز ألماديه احد عناصر جذب العقول البشرية وعليه أن عناصر الجذب المالي والمادي الذي أراه مناسب بهذا الصدد .(وليد الحيالي،2003،ص1-3)

سابعا: عناصر راس المال الفكري في الجامعات

بالرغم من أن الكتاب والباحثون اختلفوا حول عدد عناصر المال الفكري فهناك من حددها بأربعة في حين اخررن حددها بأكثر من ذلك ، فبالنسبة (miller , 1998) فان عناصر راس المال الفكري هي (صناعة راس المال الفكري والمحافظة على راس المال الفكري وتنشيط راس المال الفكري والاهتمام بالزبائن) ووفقا لرأي (Nonaka, I. 1994 37-14.) هي (صناعة راس المال الفكري وبراءات الاختراع وتقليد الشركات والاهتمام بالزبائن) . أما بالنسبة ل (عبيد 2000) فان عناصر راس المال الفكري تتمثل بـ(استقطاب راس المال الفكري وصناعة راس المال الفكري وبراءات الاختراع والمحافظة على راس المال الفكري ، وتنشيط راس المال الفكري والاهتمام بالزبائن) .وقد اتفق كل من (العنزي 2001 وبني حمدان 2002) على تحديد عناصر راس الفكري بـ(استقطاب راس المال الفكري وصناعة راس المال الفكري وتنشيط راس المال الفكري على راس المال الفكري والاهتمام بالزبائن).

وبالتالي هناك من حدد عناصر راس المال الفكري بالاتي:

أ) نشر المعرفة : عبر التعليم ووسائل الأعلام (الصحافة، والإذاعة المسموعة والمرئية) (الترجمة ودور السينما والمسرح).

ب) إنتاج المعرفة:

مدخلا ته: العاملون بالمعرفة، والإنفاق على البحث والتطوير (الكم، والهيكل) ومؤسسات البحث والتطوير.

الناتج (أو مخرجاته): وتضم عناصر النشر العلمي (كم/نوع)، وبراءات الاختراع، وإصدار الكتب، وصنوف التعبير الأدبي والفن.

ج) البنية الأساسية لرأس المال المعرفي : شاملة البنية الأساسية لتقانات المعلومات والاتصال ومؤسسات دعم البحث والتطوير، والمؤسسات المهنية للعاملين بالمعرفة.

وفي البحث الحالي سوف يعتمد على العناصر الأساسية لراس المال الفكري والمتمثلة بـ (الاستقطاب والصناعة والتنشيط ، والمحافظة والاهتمام بالزبائن والبيئة).

الجانب الميداني :

قامت الباحثة بإجراء تحليل نتائج الاستبيان الذي وزع على رؤساء الوحدات الإدارية في جامعة دهوك ، وكانت النتائج حول مكانة عناصر راس المال الفكري في جامعة دهوك كالآتي:

أولا: تحليل نتائج الاستبيان حول استقطاب راس المال الفكري

تبين المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (2) الآتي:

بلغ المعدل العام لإجابات عينة البحث والخاصة بالمحور الأول استقطاب رأس المال الفكري

في كليات وأقسام جامعة دهوك وبالاتجاه الايجابي أي بدرجة اتفق بشدة واتفق قد بلغ (64.34%) وبالمقابل كان معدل الإجابات بالاتجاه السلبي وبدرجة لا اتفق ولا اتفق بشدة قد بلغ(20.9%) وكانت الإجابات الحيادية قد بلغت معدلا مقداره(14.3%) وقد عزز من قيمة المعطيات الإحصائية أعلاه قيمة الوسط الحسابي البالغة(3.51) وبانحراف معياري(1.15) وكانت نسبة الإجابة إلى مساحة المقياس الكلية قد بلغت(70.1%).

وتدل الأرقام الواردة بان قيمة الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث قد زادت على الوسط الفرضي والبالغ(3) وبزيادة قدرها(0.51%)، كما تدلل قيمة الانحراف المعياري على التجانس والتقارب في إجابات عينة البحث وأيضا أثبتت القيمة الموزونة أن هناك اتفاق وبمعدل جيد بان الكليات والأقسام المبحوثة في جامعة دهوك تعمل على استقطاب راس المال الفكري أو المعرفي وذلك من خلال العناصر المكونة لهذا المحور والتي جاءت معطياتها الإحصائية وحسب أهميتها والتي دعمت وأسندت المعدل العام كالآتي:

من ابرز العناصر التي أغنت المحور الأول وهو استقطاب راس المال الفكري هو العنصر أو المتغير(X1)(تبحث إدارة الكلية عن أصحاب الشهادات والخبرات وجذبهم للعمل في الكلية) وجاء ذلك بمعدل استجابة(80%) وقد عزز هذه النتيجة قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير إذ بلغا(4)(1.05) على التوالي وتدلل الأرقام هذه إن الوسط الحسابي فاق عن الوسط الفرضي بمقدار(1) وقيمة الانحراف المعياري تدلل

على التجانس في الإجابة حول هذا المتغير.

جاء بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية في أغناء المحور الأول(X5)(تعين إدارة الكلية الطلبة المتميزين بعد تخرجهم) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(78%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.92) وقيمة الانحراف المعياري(0.92) وتدلل أيضا الأرقام على تجانس الإجابات وزيادتها عن فيم الوسط الفرضي.

3.جاء بالمرتبة الثالثة من حيث الأهمية في أغناء المحور الأول(X3)(تقدم إدارة الكلية التسهيلات المطلوبة لتعيين المبدعين فيها .) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(75.2%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.76) وقيمة الانحراف المعياري(1.26) وتدلل أيضا الأرقام على تجانس الإجابات وزيادتها عن فيم الوسط الفرضي.

4. جاء بالمرتبة الرابعة من حيث الأهمية في أغناء المحور الأول(X7)(تعتمد إدارة الكلية على العاملين من ذوي الخبرة وأصحاب الخدمة الطويلة لشغل الوظائف المهمة) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(72.2%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.61) وقيمة الانحراف المعياري(1.22) وتدلل أيضا الأرقام على تجانس الإجابات وزيادتها عن فيم الوسط الفرضي.

5. جاء في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية المتغير(X2)(تعتمد إدارة الكلية سياسية واضحة في استقطاب المتميزين من الكوادر العلمية) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(68.4%) وكانت قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير قد بلغت على التوالي(3.46)(1.23)، وتدلل القيم هذه على الاتفاق النسبي بين إجابات أفراد عينة البحث.

6. احتل المرتبة السادسة والأخيرة بالتساوي في الأوساط الحسابية المتغيرين(X4. يسهل نظام المعلومات المعتمد الموجود في الكلية عملية جذب واستقطاب المتميزين من المتقدمين للعمل فيها.) والمتغير(X6 تقدم إدارة الكلية رواتب ومحفزات جيدة لأصحاب الشهادات والخبرات مقارنة بالمنظمات الأخرى في المدينة)وقد بلغت اوساطهما الحسابية(2.92) لكل منهما، كما بلغت قيم الانحراف المعياري لهما(1.08)و(1.34) على التوالي كما نسبة الإجابة إلى مساحة المقياس لكل منها بلغت(58.4) وتدلل قيمة الوسط الحسابي لهما بعدم تجاوزه للوسط الفرضي(3) مما يظهر بان هذين المتغيرين لم ينالا أهمية كبيرة حسب إجابات عينة البحث في كليات وأقسام جامعة دهوك.

ومن خلال النتائج أعلاه تتوصل الباحثة إلى رفض الفرضية العدمية والقبول بالفرضية البديلة والتي تدلل على أن جامعة دهوك لديها توجهات جيدة بخصوص استقطاب راس المال الفكري.

الجدول (2) :استقطاب رأس المال الفكري :

	أتفق بشدة		أتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة إلى مساحة المقياس
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
X_1	15	38.5	15	38.5	3	7.7	6	15.4	-	-	4.0	1.05	80%
X_2	9	23.1	12	30.8	9	23.1	6	15.4	3	7.7	3.46	1.23	68.4%
X_3	18	46.2	3	7.7	9	23.1	9	23.1	-	-	3.76	1.26	75.2%
X_4	15	38.5	12	30.8	6	15.4	6	15.4	-	-	2.92	1.08	58.4%
X_5	6	15.4	30	76.9	3	7.7	-	-	-	-	3.92	0.92	78.4%
X_6	6	15.4	9	23.1	6	15.4	12	30.8	6	15.4	2.92	1.34	58.4%
X_7	9	23.1	18	46.2	3	7.7	6	15.4	3	7.7	3.61	1.22	72.2%
المعدل العام		28.6		36.28		14.3		16.5		4.4	3.51	1.15	70.1

-المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

ثانيا: تحليل نتائج الاستبيان حول صناعة راس المال الفكري

تبين المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (3) الآتي:

بلغ المعدل العام لإجابات عينة البحث والخاصة بالمحور الثاني صناعة رأس المال الفكري

في كليات وأقسام جامعة دهوك وبالاتجاه الايجابي أي بدرجة اتفق بشدة واتفق قد بلغ (49.5%) وبالمقابل كان معدل الإجابات بالاتجاه السلبي وبدرجة لا اتفق ولا اتفق بشدة قد بلغ(27.59%) وكانت الإجابات الحيادية قد بلغت معدلا مقداره(23.1%) وقد عزز من قيمة المعطيات الإحصائية أعلاه قيمة الوسط الحسابي البالغة(3.22) وبانحراف معياري(1.19) وكانت نسبة الإجابة إلى مساحة المقياس الكلية قد بلغت(64.57%).

وتدل الأرقام الواردة بان قيمة الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث قد زادت على الوسط الفرضي والبالغ(3) وبزيادة قدرها(0.22%)، كما تدلل قيمة الانحراف المعياري على التجانس والتقارب في إجابات عينة البحث وأيضا أثبتت القيمة الموزونة أن هناك اتفاق وبمعدل وسط بان الكليات والأقسام المبحوثة في جامعة دهوك تعمل على صناعة راس المال الفكري أو المعرفي وذلك من خلال العناصر المكونة لهذا المحور والتي جاءت معطياتها الإحصائية وحسب أهميتها والتي دعمت وأسندت المعدل العام كالآتي:

1.من ابرز العناصر التي أغنت المحور الثاني وهو صناعة راس المال الفكري هو العنصر أو المتغير(X12)(تناقش إدارة الكلية آراء ومقترحات العاملين الخاصة بتطوير العمل) وجاء ذلك بمعدل استجابة(72.2%) وقد عزز هذه النتيجة قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير إذ بلغا(3.61)(0.93) على التوالي وتدلل الأرقام هذه إن الوسط الحسابي فاق عن الوسط الفرضي بمقدار(0.61) وقيمة الانحراف المعياري تدلل على التجانس في الإجابة حول هذا المتغير.

2.جاء بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية في أغناء هذا المحور (X14)(تشجع إدارة الكلية الحوار المباشر مع العاملين بغية إنضاج الأفكار الإبداعية) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(69.2%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.46) وقيمة الانحراف المعياري(1.23) وتدلل أيضا الأرقام على تجانس الإجابات وزيادتها عن فيم الوسط الفرضي.

3.جاء بالمرتبة الثالثة من حيث الأهمية في أغناء المحور هذا(X8)(تسعى إدارة الكلية إلى تعزيز القدرات الذهنية للعاملين فيها من تدر يسين وكوادر علمية أخرى) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(67.6%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.38) وقيمة الانحراف المعياري(1.22) وتدلل أيضا الأرقام على تجانس الإجابات وزيادتها عن قيم الوسط الفرضي.

4.جاء بالمرتبة الرابعة من حيث الأهمية المتغيرين(X9 توفر إدارة الكلية فرص كافية للعاملين لمناقشة

المشكلات الخاصة بأمور العمل والتدريس) و(X11 تسعى إدارة الكلية إلى تنمية العلاقات الإنسانية بين العاملين كافة)وقد بلغت اوساطهما الحسابية(3.23) كما كانت قيم الانحراف المعياري لكل منهما(0.98)و(1.26) على التوالي. وكانت نسبة الإجابة إلى مساحة المقياس لكل منهما(64.6)، وتدلل القيم الإحصائية أعلاه على أهمية ودور هذين المتغيرين في صناعة راس المال الفكري.

5. جاء في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية المتغير(X13)(تشجع إدارة الكلية باسمرار المنافسة بين العاملين من ذوي القدرات الإبداعية) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(60%) وكانت قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير قد بلغت على التوالي(3)(1.12)، وتدلل القيم هذه على الاتفاق النسبي والحيادي بين إجابات أفراد عينة البحث.

6. احتل المرتبة السادسة والأخيرة المتغير(X10 تسعى إدارة الكلية إلى إيفاد منتسبيها خارج القطر للإطلاع على المستجدات العلمية في حقل الاختصاص) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(53.8%) وكانت قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير قد بلغت على التوالي(2.69)(1.60)، وتدلل القيم هذه على ضعف الاتفاق بين إجابات أفراد عينة البحث تجاه هذا المتغير.وتتوصل الباحثة من خلال النتائج أعلاه إلى رفض فرضية العدم والقبول بالفرضية البديلة للفرضية الفرعية الثانية بان جامعة دهوك لديها توجهات متوسطة والى حد ما في صناعة راس المال الفكري.

الجدول(3) صناعة رأس المال الفكري :

	أتفق بشدة		أتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة إلى مساحة المقياس
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
X_8	6	15.4	18	46.2	3	7.7	9	23.1	3	7.7	3.38	1.22	67.6%
X_9	3	7.7	15	38.5	9	23.1	12	30.8	-	-	3.23	0.98	64.6%
X_{10}	9	23.1	6	15.4	12	30.8	12	30.8	-	-	2.69	1.60	53.8%
X_{11}	6	15.4	12	30.8	12	30.8	3	7.7	6	15.4	3.23	1.26	64.6%
X_{12}	6	15.4	18	46.2	9	23.1	6	15.4	-	-	3.61	0.93	72.2%
X_{13}	3	7.7	12	30.8	9	23.1	12	30.8	3	7.7	3.00	1.12	60%
X_{14}	9	23.1	12	30.8	9	23.1	6	15.4	3	7.7	3.46	1.23	69.2%
المعدل العام	15.4		34.1		23.1		22		5.5		3.22	1.19	64.57

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

ثالثا: تحليل نتائج الاستبيان حول تنشيط راس المال الفكري

تبين المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (4) الآتي:

بلغ المعدل العام لإجابات عينة البحث والخاصة بالمحور الثالث تنشيط رأس المال الفكري

في كليات وأقسام جامعة دهوك وبالاتجاه الايجابي أي بدرجة اتفق بشدة واتفق قد بلغ (54.96%) وبالمقابل كان معدل الإجابات بالاتجاه السلبي وبدرجة لا اتفق ولا اتفق بشدة قد بلغ(22.11%) وكانت الإجابات الحيادية قد بلغت معدلا مقداره(21.98%) وقد عزز من قيمة المعطيات الإحصائية أعلاه قيمة الوسط الحسابي البالغة(3.02) وبانحراف معياري(1.15) وكانت نسبة الإجابة إلى مساحة المقياس الكلية قد بلغت(60.57%).

وتدل الأرقام الواردة بان قيمة الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث قد زادت على الوسط الفرضي والبالغ(3) وبزيادة قدرها(0.02%)، كما تدلل قيمة الانحراف المعياري على التجانس والتقارب في إجابات عينة البحث وأيضا أثبتت القيمة الموزونة أن هناك اتفاق وبمعدل وسط بان الكليات والأقسام المبحوثة في جامعة دهوك تعمل على تنشيط رأس المال الفكري أو المعرفي وذلك من خلال العناصر المكونة لهذا المحور والتي جاءت معطياتها الإحصائية وحسب أهميتها والتي دعمت وأسندت المعدل العام كالآتي:

1.من ابرز العناصر التي أغنت المحور الثالث وهو تنشيط رأس المال الفكري هو العنصر أو المتغير(X21)(توفر إدارة الكلية التقنيات الحديثة كالحاسوب والانترنت وغير ذلك لكل للعاملين) وجاء ذلك بمعدل استجابة(73.8%) وقد عزز هذه النتيجة قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير إذ بلغا(3.69)(0.83) على التوالي وتدلل الأرقام هذه إن الوسط الحسابي فاق عن الوسط الفرضي بمقدار(0.69) وقيمة الانحراف المعياري تدلل على التجانس الشديد في الإجابة حول هذا المتغير.

2.جاء بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية في أغناء هذا المحور (X17)(تشجع إدارة الكلية مشاركة العاملين في المؤتمرات داخل وخارج القطر ومتابعة الدورات المتخصصة .) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(66%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.30) وقيمة الانحراف المعياري(1.5) وتدلل أيضا الأرقام على ضعف تجانس الإجابات .

3.جاء بالمرتبة الثالثة من حيث الأهمية في أغناء المحور هذا(X19)(تحث إدارة الكلية على العمل والبحث الدءوب عن كل ما هو جديد في حقل اختصاص التدريسيين) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(64.6%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.23) وقيمة الانحراف المعياري(0.98) وتدلل أيضا الأرقام على تجانس الإجابات وزيادتها عن قيم الوسط الفرضي.

4.جاء بالمرتبة الرابعة من حيث الأهمية المتغير (X16 تحاول إدارة الكلية إشراك جميع العاملين في دورات تخصيصة تتلاءم وطبيعة الأعمال التي يقومون بها المشكلات الخاصة بأمور العمل والتدريس) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(61.4) وبلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير(3.07) وبلغت قيمة الانحراف المعياري(1.40)وتدلل هذه الأرقام على عدم وجود أو اتفاق بين المستجوبين تجاه هذا المتغير المهم.

5. جاء في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية المتغير(X15)(تستخدم إدارة الكلية طريقة عصف الأفكار: *لإثارة القدرات الإبداعية *توليد اكبر عدد من الأفكار لحل المشكلات) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(60%) وكانت قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير قد بلغت على التوالي(3)(1.43)، وتدلل القيم هذه على الاتفاق النسبي والحيادي بين إجابات أفراد عينة البحث.

6. احتل المرتبة السادسة والأخيرة المتغير(X18 تتبنى إدارة الكلية مبدأ تكوين الجماعات الحماسية التي تتسم بالتحدي والإنجازات العالية في العمل .) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(50.6%) وكانت قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير قد بلغت على التوالي(2.53)(1.09)، وتدلل القيم هذه على ضعف الاتفاق بين إجابات أفراد عينة البحث تجاه هذا المتغير الأخير. وتتوصل الباحثة من خلال النتائج أعلاه إلى رفض الفرضية العدمية والقبول بالفرضية البديلة للفرضية الفرعية الثالثة بان جامعة دهوك لديها توجه بأدنى درجة من المتوسط تجاه تنشيط راس المال الفكري.

الجدول(4) : تنشيط رأس المال الفكري :

	أتفق بشدة		أتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة إلى مساحة المقياس	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%				
X15	6	15.4	12	30.8	6	15.4	6	15.4	9	23.1	3.00	1.43	60%	
X16	6	15.4	12	30.8	9	23.1	3	7.7	9	23.1	3.07	1.40	61.4%	
X17	12	30.8	9	23.1	3	7.7	9	23.1	6	15.4	3.30	1.50	66%	
X18	9	23.1	12	30.8	9	23.1	9	23.1	-	-	2.53	1.09	50.6%	
X19	21	53.8	9	23.1	6	23.1	3	7.7	-	-	3.23	0.98	64.6%	
X20	6	15.4	6	15.4	24	61.5	3	7.7	-	-	2.38	0.84	47.6%	
X21	3	7.7	27	69.2	3	7.7	6	15.4	-	-	3.69	0.83	73.8%	
المعدل العام	23.08		31.88		21.98		14.3		8.8		3.02	1.15	60.57	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

رابعا: تحليل نتائج الاستبيان حول المحافظة على راس المال الفكري

تبين المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (5) الآتي:

بلغ المعدل العام لإجابات عينة البحث والخاصة بالمحور الرابع والخص بالمحافظة على رأس المال الفكري في كليات وأقسام جامعة دهوك وبالاتجاه الايجابي أي بدرجة اتفق بشدة واتفق قد بلغ (52.42%) وبالمقابل كان معدل الإجابات بالاتجاه السلبي وبدرجة لا اتفق ولا اتفق بشدة قد بلغ(24.2%) وكانت الإجابات الحيادية قد بلغت معدلا مقداره(23.1%) وقد عزز من قيمة المعطيات الإحصائية أعلاه قيمة الوسط الحسابي البالغة(3.17) وبانحراف معياري(1.16) وكانت نسبة الإجابة إلى مساحة المقياس الكلية قد بلغت(63.4%).

وتدل الأرقام الواردة بان قيمة الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث قد زادت على الوسط الفرضي والبالغ(3) وبزيادة قدرها(0.17%)، كما تدلل قيمة الانحراف المعياري على التجانس والتقارب إلى حد ما في إجابات عينة البحث وأيضا أثبتت القيمة الموزونة أن هناك اتفاق وبمعدل وسط بان الكليات والأقسام المبحوثة في جامعة دهوك تعمل على المحافظة على راس المال الفكري أو المعرفي وذلك من خلال العناصر المكونة لهذا المحور والتي جاءت معطياتها الإحصائية وحسب أهميتها والتي دعمت وأسندت المعدل العام كالآتي:

1.من ابرز العناصر التي أغنت المحور الرابع هو المحافظة على راس المال الفكري هو العنصر أو المتغير(X22)(تسعى إدارة الكلية إلى تكوين علاقات طيبة وايجابية مع العاملين) وجاء ذلك بمعدل استجابة(76.8%) وقد عزز هذه النتيجة قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير إذ بلغا(3.84)(0.53) على التوالي وتدلل الأرقام هذه إن الوسط الحسابي فاق عن الوسط الفرضي بمقدار(0.84) وقيمة الانحراف المعياري تدلل على التجانس الكبير والقوي والاتفاق في الإجابة حول هذا المتغير.

2.جاء بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية في أغناء المحور الرابع(X27)(تحافظ إدارة الكلية على المكانة الاجتماعية والوظيفية للعاملين أصحاب القدرات الإبداعية) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(67.6%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.38) وقيمة الانحراف المعياري(1.16) وتدلل أيضا الأرقام على تجانس الإجابات وزيادتها عن فيم الوسط الفرضي.

3.جاء بالمرتبة الثالثة من حيث الأهمية في أغناء المحور الرابع المتغيرين(x25 تهتم إدارة الكلية بالعاملين ذوي القدرات المتميزة على أساس الثقة)و(x26 تبذل إدارة الكلية قصارى جهدها من اجل المحافظة على العاملين ذوي الخبرة والاختصاص) وبلغت نسبة الاستجابة إلى مساحة المقياس لهما(66%) وقيمة الوسط الحسابي لهما(3.30) وقيمة الانحراف المعياري لكل منهما على التوالي(1.39)و(1.28). وتبين المعطيات أعلاه بان آراء المستجوبين تجاه هذين المتغيرين متوسطة إلى حد ما وكان شبه اتفاق نسبي وإجماع حولهما.

4. جاء بالمرتبة الرابعة من حيث الأهمية في أغناء المحور الرابع(X28)(يتم تقييم العاملين في الكلية على أساس ما يبذلونه من جهد علمي وعملي وأنشطة علمية أخرى كالبحوث والمشاركات) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(61.4%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.07) وقيمة الانحراف المعياري(1.40) وتدلل أيضا الأرقام على شبه تجانس الإجابات.

5. جاء في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية المتغير(4X2)(تهتم إدارة الكلية بإشراك العاملين في دورات تدريبية لغرض تطوير وتنمية مهارتهم وخبراتهم) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(58.4%) وكانت قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير قد بلغت على التوالي(2.92)(1.45)، وتدلل القيم هذه على ضعف الاتفاق النسبي بين إجابات أفراد عينة البحث.

6. جاء في المرتبة السادسة والأخيرة من حيث الأهمية المتغير(3X2)(تمنح إدارة الكلية محفزات مادية ومعنوية لأصحاب الابتكارات والإبداعات والموجودين في الكلية) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(47.6%) وكانت قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير قد بلغت على التوالي(2.38)(0.93)، وتدلل القيم هذه على ضعف الاتفاق النسبي بين إجابات أفراد عينة البحث.

وتوصلت الباحثة من خلال النتائج أعلاه إلى قبول الفرضية البديلة للفرضية الفرعية الرابعة ورفض فرضية العدم حيث أن جامعة دهوك تسعى للمحافظة على راس مالها الفكري وبأساليبها الخاصة.

الجدول(5) :المحافظة على رأس المال الفكري :

	أ تتفق بشدة		أتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة إلى مساحة المقياس
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
X_{22}	3	7.7	27	69.2	9	23.1	-	-	-	-	3.84	0.53	76.8%
X_{23}	6	15.4	9	23.1	18	46.2	6	15.4	-	-	2.38	0.93	47.6%
X_{24}	6	15.4	12	30.8	3	7.7	9	23.1	9	23.1	2.92	1.45	58.4%
X_{25}	9	23.1	12	30.8	6	15.4	6	15.4	6	15.4	3.30	1.39	66%
X_{26}	6	15.4	15	38.5	9	23.1	3	7.7	6	15.4	3.30	1.28	66%
X_{27}	6	15.4	15	38.5	9	23.1	6	15.4	3	7.7	3.38	1.16	67.6%
X_{28}	6	15.4	12	30.8	9	23.1	3	7.7	9	23.1	3.07	1.40	61.4%
المعدل العام		15.4		37.38		23.1		12.1		12.1	3.17	1.16	63.4

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

خامسا: تحليل نتائج الاستبيان حول الاهتمام بالزبائن والبيئة المحيطة

تبين المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (6) الآتي:

بلغ المعدل العام لإجابات عينة البحث والخاصة بالمحور الخامس الاهتمام بالزبائن والبيئة المحيطة في كليات وأقسام جامعة دهوك وبالاتجاه الايجابي أي بدرجة اتفق بشدة واتفق قد بلغ (43.10%) وبالمقابل كان معدل الإجابات بالاتجاه السلبي وبدرجة لا اتفق ولا اتفق بشدة قد بلغ(23.12%) وكانت الإجابات الحيادية قد بلغت معدلا مقداره(31.88%) وقد عزز من قيمة المعطيات الإحصائية أعلاه قيمة الوسط الحسابي البالغة(3.10) وبانحراف معياري(0.96) وكانت نسبة الإجابة إلى مساحة المقياس الكلية قد بلغت(52.89%).

وتدل الأرقام الواردة بان قيمة الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث قد زادت على الوسط الفرضي والبالغ(3) وبزيادة قدرها(0.10%)، كما تدلل قيمة الانحراف المعياري على التجانس والتقارب في إجابات عينة البحث وأيضا أثبتت القيمة الموزونة أن هناك اتفاق وبمعدل جيد بان الكليات والأقسام المبحوثة في جامعة دهوك تعمل على الاهتمام بالزبائن والبيئة المحيطة

وذلك من خلال العناصر المكونة لهذا المحور والتي جاءت معطياتها الإحصائية وحسب أهميتها والتي دعمت وأسندت المعدل العام كالآتي:

1.من ابرز العناصر التي أغنت المحور الخامس هو العنصر أو المتغير(X35)(تحرص إدارة الكلية على تهيئة مستلزمات العملية العلمية للعاملين فيها) وجاء ذلك بمعدل استجابة(69.2%) وقد عزز هذه النتيجة قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير إذ بلغا(3.46)(1.02) على التوالي وتدلل الأرقام هذه إن الوسط الحسابي فاق عن الوسط الفرضي بمقدار(0.46) وقيمة الانحراف المعياري تدلل على التجانس إلى حد ما في الإجابة حول هذا المتغير.

2.جاء بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية في أغناء المحور الخامس المتغيرين(x29 تهتم إدارة الكلية بتعزيز وتطوير العلاقات والتعامل مع المنظمات المختلفة في مدينة دهوك(البيئة المحيطة بالجامعة).)و(x31 تتوفر لدى إدارة الكلية رؤية واضحة عن البيئة التي تعمل فيها المنظمة التعليمية) وبلغت نسبة الاستجابة إلى مساحة المقياس لهما(67.6%) وقيمة الوسط الحسابي لهما(3.38) وقيمة الانحراف المعياري لكل منهما

على التوالي(0.84)و(1.01). وتبين المعطيات أعلاه بان آراء المستجوبين تجاه هذين المتغيرين متوسطة إلى حد ما وكان شبه اتفاق نسبي وإجماع حولهما.

3.جاء بالمرتبة الثالثة من حيث الأهمية في أغناء المحور الخامس(X30)(تجهز إدارة الكلية المختبرات بالأجهزة الحديثةوالمتطورة وبما يتلاءم والتطور التقني العلمي) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(64.6%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.24) وقيمة الانحراف المعياري(0.90) وتدلل أيضا الأرقام على تجانس الإجابات وزيادتها عن فيم الوسط الفرضي.

4.جاء بالمرتبة الرابعة من حيث الأهمية في أغناء المحور االخامس(4X3)(تحرص إدارة الكلية على استحداث تخصصات علمية جديدة تنسجم مع متطلبات المجتمع) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(63%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(3.15) وقيمة الانحراف المعياري(1.03) وتدلل أيضا الأرقام على تجانس الإجابات وزيادتها عن فيم الوسط الفرضي بقليل.

5. جاء بالمرتبة الخامسة من حيث الأهمية في أغناء المحور الأول(X32)(يوجد في الكلية مكتب استشاري يساهم في تقديم خدمات متعددة ومتنوعة للمجتمع) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(52.2%) وكانت قيمة الوسط الحسابي لهذا المتغير قد بلغت(2.61) وقيمة الانحراف المعياري(1.16) وتدلل أيضا الأرقام على تجانس الإجابات وزيادتها عن فيم الوسط الفرضي.

6. جاء في المرتبة السادسة والأخيرة من حيث الأهمية المتغير(33X)(تتكيف الكلية بسرعة مع التغيرات البيئة) وقد جاء ذلك بمعدل استجابة(50.6%) وكانت قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لهذا المتغير قد بلغت على التوالي(2.53)(0.64)، وتدلل القيم هذه على الاتفاق النسبي بين إجابات أفراد عينة البحث بضعف الاهتمام بهذا الجانب أي أن الكليات لا تتكيف بسرعة مع التغيرات التي تحصل في البيئة المحيطة بها في مدينة دهوك. وتتوصل الباحثة ومن خلال النتائج أعلاه إلى القبول بالفرضية البديلة إلى حد ما ورفض الفرضية العدمية بان جامعة دهوك لديها توجهات بسيطة حول الاهتمام بالزبائن والبيئة المحيطة.

الجدول(6) :الاهتمام بالزبائن والبيئة المحيطة :

	أتفق بشدة		أتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاستجابة إلى مساحة المقياس
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
X_{29}	3	7.7	15	38.5	15	38.5	6	15.4	-	-	3.38	0.84	67.6%
X_{30}	3	7.7	12	30.8	15	38.5	9	23.1	-	-	3.23	0.90	64.6%
X_{31}	3	7.7	18	46.2	12	30.8	3	7.7	3	7.7	3.38	1.01	67.6%
X_{32}	3	7.7	6	15.4	9	23.1	15	38.5	6	15.4	2.61	1.16	52.2%
X_{33}	3	7.7	15	38.5	21	53.8	-	-	-	-	2.53	0.64	50.6%
X_{34}	3	7.7	15	38.5	6	15.4	15	38.5	-	-	3.15	1.03	63%
X_{35}	6	15.4	15	38.5	9	23.1	9	23.1	-	-	3.46	1.02	69.2%
المعدل العام		8.8		35.2		31.88		20.9		3.3	3.10	0.96	52.89

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية.

واستنادا إلى كل النتائج التي توصلت إليها الباحثة بصدد مكانة عناصر راس المال الفكري في جامعة دهوك تبين بان الجامعة لديها تصورات واضحة عن عناصر راس المال الفكري في الجامعة ولكن ذلك لن ينال الاهتمام الكافي وبدرجات عالية بل إن اغلب النتائج التي توصلت إليها الباحثة نبين هناك اهتمامات مقبولة ومتوسطة إلى حد ما بتلك العناصر وهذا يعني أن الجامعة بإدارتها بحاجة إلى المزيد من الاهتمام والاتجاهات المعاصرة في إدارة عناصر راس المال الفكري لديها من حيث الاستقطاب والجذب والصناعة والتنشيط والمحافظة، عليهم فضلا عن المزيد من التفاعل والانسجام مع الزبائن والبيئة المحيطة بالجامعة.وهذا يقودنا إلى قبول الفرضية الرئيسة للبحث الحالي بكل عناصره أي إجمالا.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

أظهرت نتائج البحث وبخصوص المحور الأول بان الكليات والأقسام في جامعة دهوك تبحث دائما عم أصحاب الشهادات والخبرات واستقطابهم للعمل في جامعة دهوك وذلك بتقديم خدمات وامتيازات لهؤلاء قد لا تقدمها جامعات أخرى وبذلك تستنج الباحثة بان الكليات والجامعات المبحوثة في الجامعة المذكورة تبذل مساعي كبيرة في البحث عن الكوادر العلمية الجيدة للعمل أقسامها وكلياتها أي بمعنى آخر أن جامعة دهوك تبحث عن استقطاب الكوادر العلمية من أساتذة وعلماء للعمل فيها وبدرجة استجابة70.1%.

أظهرت النتائج الأخرى بصناعة راس المال الفكري بان الجامعة المبحوثة بكلياتها وأقسامها لديها اهتمام متوسط بهذا المحور وبمعدل64.57% وكان من ابرز العناصر التي تهتم بها الكليات والأقسام ضمن هذا المحور هو تناقش إدارة الكلية آراء ومقترحات العاملين الخاصة بتطوير العمل أي بمعنى آخر أن عمادات الكليات بأقسامها تميل إلى اعتماد أسلوب الرؤية المشتركة في بما يخص تطوير أعمالها كا ن يتم تحديث المناهج بالإضافة والحذف والتعديل وتطوير تلك المناهج في الأقسام والكليات وغيرها من الأمور الأخرى التي تتعلق بتطوير القسم أو الكلية ومن الناحية العلمية كاختيار تدريسي للعمل في القسم قد يجتمع مجلس القسم للموافقة عليه من عدمه وغيرها من الاعتبارات الأخرى، وبهذا تصل الباحثة إلى استنتاج بان الجامعة المبحوثة تعمل وبشكل متواضع على صناعة راس المال الفكري وقد تبذل جهود في هذا المجال ولكن ليست بالمستوى المطلوب.

بينت المعطيات الإحصائية بخصوص المحور الثالث والذي يتضمن تنشيط راس المال الفكري في كليات وأقسام جامعة دهوك بان الاهتمام بهذا المحور هو متوسط إلى أدنى درجة ممكنة بحيث بلغت نسبة الاستجابة للمستجوبين حياله بمعدل(60.57%) وكان من ابرز الجوانب التي نالت اهتمام المستجوبين بهذا المحور هو أن توفر إدارة الكلية التقنيات الحديثة كالحاسوب والانترنت وغير ذلك لكل للعاملين وتستنتج الباحثة بان عملية التنشيط الحقيقية لراس المال الفكري لا تتم بتوفير الأجهزة والمعدات ومهما كانت متطورة إذا ما يقترن ذلك بتطوير العنصر البشري وخلق الكفاءات العلمية وتطويرها من خلال دورات وبرامج تطويرية تتعلق في هذا الجانب فكم من الأساتذة يجيدون الانترنيت والتعامل معه بطريقة متطورة فكم من الكوادر العلمية تستفيد من الانترنيت والحاسبات المتوفرة لديهم للأغراض العلمية وإنجاز البحوث ، فراس المال المعرفي لا ينشط إلا من خلال تعامل الإنسان مع التكنولوجيات المتطورة.

تشير المفردات الإحصائية المتعلقة بالمحافظة على راس المال الفكري لم تكن بالمستوى الجيد إذ بلغت مستوى إجابة العينة تجاه هذا المحور بمعدل 63.4% وكانت الكليات والأقسام المبحوثة تعمل على تحقيق هذا الجانب ومن خلال تكوين علاقات طيبة وايجابية مع العاملين وقد لا يكفي هذا المؤشر لوحده بل أن الكليات والأقسام بحاجة كبيرة وحسب ما تستنتجه الباحثة إلى عناصر أخرى تسعى من خلالها المحافظة على كوادرها العلمية مثل الاهتمام بالقدرات المتميزة للعاملين وتحفيزهم ماديا ومعنويا والعمل على تطوير قدراتهم وغيرها من الاعتبارات الأخرى التي يمكن من خلالها المحافظة على عناصر وكوادر راس المال الفكري.

تشير كل الأرقام الإحصائية بان الكليات المبحوثة في جامعة دهوك لم تعطي أهمية كبيرة إلى الاهتمام بالزبائن والبيئة المحيطة أي بمعنى آخر وحسب ما تستنتجه الباحثة بان درجة تأثير وتأثر الجامعة بالبيئة المحيطة بها ضعيف والدليل بان معدل الاستجابة للكوادر العلمية اللذين تم استجابتهم لن تتجاورز52.89% وهذه نسبة متدنية وتعتقد الباحثة بان ما يدور في سوق العمل في دهوك قد تكون الجامعة بعيدة بشكل نسبي عنه.

كإطار عام تستنتج الباحثة بان هناك توجه ايجابي إلى حد ما بتوجه الكليات والأقسام وجامعة دهوك نحو تبني عناصر راس المال الفكري في عملها وخططها وتستنتج الباحثة أيضا بان لعناصر راس المال الفكري مكانة في جامعة دهوك وبدرجة متوسطة أن لم نقل اقل من ذلك فهي تسعى مجاهدة إلى استقطاب راس المال الفكري وصناعته وتنشيطه

والمحافظة علية وتحاول أن تؤثر في البيئة المحيطة ولكن كل ذلك يتفاوت وبنسب معينة وحسب المؤشرات التي أفرزتها النتائج الإحصائية وكما وردت في الجانب الميداني من هذا البحث.

التوصيات :

في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من استنتاجات تسعى الباحثة إلى وضع جملة من التوصيات لعل تفيد الجامعة بكلياتها وأقسامها وإداراتها بشي من الفائدة العلمية المرجوة وكالاتي:

ضرورة أن تعمل الكلية مجاهدة وبكل ما تمتلكه من أدوات ووسائل اتصال على جذب الكوادر العلمية المتميزة (باستثناء الظرف الحالي) وأصحاب الأفكار المبدعة والخلاقة وان يكون لديها رؤية واضحة في هذا المجال وان لا تعتمد فقط على تطبيق قاعدة(80%/20) بل تطور هذه القاعدة باستمرار وان يكون لها مدى استراتيجي معين في كيفية الحصول على الكوادر العلمية أي لا تبحث فقط عن راس المال البشري بقدر ما تبحث عن راس المال الفكري وتحويل تلك الأفكار إلى قيمة سوقية وقيمة فكرية تسجل باسم الجامعة لكي تحتل مكانة متميزة في سوق العمل العلمي.

لا بد وان تبذل الجامعة بكلياته وأقسامها جهودا اكبر في مجال صناعة راس المال الفكري وباعتماد وسائل تنشيط متعددة كاستخدام أسلوب العصف الذهني في حل المشكلات وتكوين اكبر قدر من الأفكار بشأنها والعمل على تنمية القدرات الذهنية للباحثين وتشجيعهم على عمل البحوث العلمية والحصول على الألقاب العلمية ضمن المدة المحددة لها فضلا عن تشجيع المنافسة بين الأقسام العلمية وكوادرها وغيرها من الاعتبارات الأخرى التي تنشط وتخلق راس مال فكري متميز تستفيد منه الكلية أو الجامعة وبشتى الطرق.

ضرورة أن تتبنى الجامعة بكلياتها وأقسامها على أساليب متعددة لتنشيط راس المال الفكري لديها كاستخدام أسلوب العصف الذهني مثلا كما ورد في ما سبق،وتكوين الجماعات الحماسية للعمل على شكل لجان في الأقسام والكليات وتشجيه روح المشاركة الجماعية في العمل العلمي الجامعي والبحث عن كل ما هو جديد وغير ذلك من المفردات التي تنشط راس المال الفكري في الكلية والتي تنعكس بشكل أو بآخر على الجامعة ككل.

من المهم جدا الإشارة إلى توصية أو اقتراح مهم جدا وهو ليس من المهم الحصول على راس المال الفكري بقدر ما تبرز الأهمية بالمحافظة علية باعتماد طرق وأساليب متنوعة في هذا المجال مثلا كان تقوم الجامعة وكلياتها بمشاركة العاملين في دورات داخل وخارج القطر والاهتمام بالقدرات المتميزة لهم والعمل على تقيمها ماديا ومعنويا وعلميا بعيدا عن الأهواء الشخصية التي تجعل كوادر راس المال الفكري تبحث عن مجالات وأماكن أخرى للعمل ، والعمل على تشجيع روح المبادرة لدى هؤلاء الكوادر وإعطائهم الثقة للعمل ضمن اختصاصهم والتفوق بالقدرات الابتكارية ضمن هذا المجال.

لابد وان يظهر دور الجامعة بشكل أو بآخر غير الدور التي هي فيه الآن من حيث الأثر والتأثر بالمجتمع وبالبيئة المحيطة بها ليس فقط وحسب اعتقاد الباحثة بإلقاء المحاضرات عليهم وفي مجالات معينة ولكن بطرق وأساليب أخرى كفيلة بتحقيق حالة التفاعل والانسجام بينهما كان يتم تكوين مكاتب استشارية فعالة وحماسية أسوة بالدول المتقدمة وليس المقصود المكاتب الاستشارية الصورية فقط كما هي عليه الآن، في كافة المجالات تقدم تلك المكاتب خدماتها للمجتمع وللدوائر المختلفة فضلا عن إمكانية إنشاء الجامعة لحاضنات أعمال تتبنى من خلالها المشاريع الصغيرة التي يتبناها أهالي دهوك سواء من الطلاب أو من غير ذلك، إضافة إلى دعوة أصحاب المصالح والدوائر المدنية الأخرى للمشاركة في أعمال الجامعة ونشاطاتها وضرورة أن يتفرغ الأستاذ أو الكادر العلمي بالمشاركة الفعلية الميدانية مع دوائر الدولة خلال فترة العطلة الصيفية وان يتم إنجاز بحوث وأعمال علمية تفيد الدائرة التي يعمل معها الكادر العلمي وحضور الجامعة المؤتمرات والندوات والمشاركة بالأعمال الخيرية التي تقيمها تلك الدوائر وغيرها الكثير من الأعمال الأخرى لا مجال لذكرها في هذا البحث العلمي المصغر.

تجد الباحثة ومن الأهمية هنا بان يكون لدى جامعة دهوك توجهات أكثر فاعلية تجاه عناصر راس المال الفكري نظرا لمكانتها وأهميتها في تطوير الجامعة والعمل فيها حيث أن عناصر راس المال الفكري تعطي مكانة متميزة للجامعة ضمن المؤسسات العلمية الأخرى وقد يعطي ذلك لها موقعا متقدما ضمن التصنيفات للجامعات على المستوى الآسيوي والعالمي من حيث عدد الكوادر والأنشطة العلمية وغيرها من المعايير التي يعتمد عليها في التصنيف. وهذا يتطلب من الجامعة القيام بالاتي:

إصلاح شامل و هيكلي للجامعة، لتواكب التحولات و المتطلبات الراهنة، يشمل المناهج و التقييم والتدريس و الإدارة و بعث مؤسسات جامعية جديدة.

*توفير الظروف الملائمة للبحث العلمي من مختبرات و وحدات بحث ومعطيات

و المكافأة على أساس الكفاءة و الجهد العلمي المبذول.

*العناية بالباحثين و خلق بيئة مساعدة على الخلق و الإبداع

و التحصيل المعرفي البنَاء و ربط الصلة بالباحثين المقيمين بالخارج.

* إحداث مراكز أو معاهد أو وكالات متخصصة تعنى بالدراسات الإستشرافية والتحليلية و النهوض بالاقتصاد و التعريف و الترويج بآفاقه الواعدة .

* إحداث شعب و تخصصات جديدة تتلاءم مع حاجيات البيئة المحيطة والمجتمع.

المصادر

أولا: المصادر العربية

1. ألتباك، فيليب. (1991).“ أساليب تطوير التعليم العالي: أفق العام 2000م. مستقبليات، المجلد 21، العدد 2، اليونسكو، عمان الأردن.

2. الشبيتي، مليحان(2000).» الجامعات: نشأتها، مفهومها، وظائفها. المجلة التربوية»،العدد 54، المجلد 14، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

3. الصاوي، محمد وجيه، والبستان أحمد.(1999).» دراسات في التعليم العالي المعاصر: أهدافه، إدارته، نظمه». مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى.

4. العنزي ،سعد علي محمود(2001) «راس المال الفكري- الثروة الحقيقية لمنظمات أعمال القرن الحادي والعشرين»، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الثامن، العدد(25) بغداد.

5.القاسم، صبحي.(1999) نظم البحث والتطوير في البلدان العربية واقعها والالتزامات الجديدة لتقويتها. مؤتمر وزراء التعليم العالي والبحث العلمي، الرباط، نيسان (إبريل).

6. اليونسكو. (1998).» التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين: الرؤية والعمل». المؤتمر العالمي للتعليم العالي، باريس، 5-9 أكتوبر .

7. بني حمدان، خالد محمد طلال،(2002) «تحليل علاقة نظم معلومات الموارد البشرية وراس المال الفكري وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية»، دراسة ميدانية في شركات صناعة التامين الوطنية الأردنية، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد.

8 حمود، رفيقه.(1998).» مساهمة التعليم العالي في تطوير الأنظمة التعليمية». المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي، بيروت، 2-5، مارس.

9 2000)» اثر استثمار راس المال الفكري في الأداء ألمنظمي- دراسة ميدانية في عينة من شركات القطاع المختلط»، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

10.فرجاني، نادر.(1998).» مساهمة التعليم العالي في التنمية في البلدان العربية». المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي، بيروت، 5 مارس

11.كيفين، أوسمو، وريستورين.(1991).“ تطور سياسات التعليم العالي: ثلاثة أمثلة غربية”. مستقبليات، المجلد 21، العدد 3، ، اليونسكو، عمان، الأردن.

12.محمد ناجي الدعيس،(2007).“التعليم العالي ودوره في تنمية راس المال البشري”،مجلة سبتيمبر،العدد1247،ص18.

13.هوسين، تورستن.(1991).» فكرة الجامعة: أدوارها الجديدة، أزمتها الحاضرة وتحديات المستقبل». مستقبليات، المجلد 21، العدد 2، اليونسكو، عمان، الأردن.

14.وليد الحيالي،(2003).»إعادة الثروة البشرية المهاجرة ومستقبل العراق - كفاءات وطاقات كبيرة يحتاجها الوطن لإعادة أعماره»،موقع الحوار المتمدن،العدد،627.

ثانيا: المصادر الأجنبية

1. Daft, R. L. (2000). Organization Theory and Design. Minneapolis, West Publishing Company.

2.Hansen, M.T., Nohria, N., Tierney, T. (1999), “What’s your strategy for managing knowledge?”, Harvard Business Review, Vol. 77 No.2, pp.106.

3.Goodchild. L. Wechsler(1997) .,.” The History of Higher Education”. ASHE Reader Series,.

4.Miller, W.C (1998), “Fostering intellectual capital”, HR Focus, Vol. 75

No.1, pp.9-10.

5.Nonaka, I. (1994). A Dynamic Theory of Organizational Knowledge Creation. Organization Science, 5(1), 14-37.

6. Roos , J. Roos G. Dragonetti , N.& Edvinsson , L (1997) Intellectual Capital : Navigating the New Business Landscape , Macmillan Press L td . London.

7.Stewart, T. A. (1999), Intellectual Capital: The New Wealth of Organizations, Currency/Doubleday, New York, NY.

8.Stewart, T. A. (2001), The Wealth of Knowledge Intellectual Capital and the Twenty-First Century Organization, Nicholas Brealey, London.

Obeikan.com